

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[135] وتجلت فيه الفضائل المنبثقة من الورع والرحمة: يصلى في اليوم واللييلة ألف ركعة. لهذا سمعي " السجاد ". إذا توضأ اصفر لونه وإذا قام أرعد من الفرق. ولما سأله قال: أتدرون من أريد أن أقف بين يديه ومن أناجي ؟ ومع تألق عبد الله بن جعفر بالمدينة، وهو الصحابي الذي يحرص الخلفاء في دمشق على مرضاته، وتفريق عبد الله عطاءه الجزل في فقراء المدينة، واستشهاد ابنين له يوم الحرة، وثالث في كربلاء، ومع أنه زوج زينب بنت علي، عمة زين العابدين، مع هذا كله كان زين العابدين يحتل مكانه في الصدارة، ويحمل وصفه بجدارة. وفي ذلك نص يروى عن مالك بن أنس قال: (سمى زين العابدين لعبادته). علمته المحنة والورع الحكمة وحسن الخطاب، فكان في باكورة حياته على علم عظم. قال له يزيد يوم أدخل عليه - مريضا - مع نساء أهل البيت الناجيات من كربلاء - أبوك الذي قطع رحمى وجهل حقى ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت. قال زين العابدين (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) قال يزيد: (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم). قال زين العابدين: (هذا في حق من ظلم لا من ظلم) (1) تتابع على الكذب ولاة الشام والأمصار من عهد معاوية يشتمون

(1) ولما جئ بزين العابدين في أسرى كربلاء _____ أقيم على درج دمشق. فقال له رجل من أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة. قال زين العابدين: قرأت القرآن ؟ قال الرجل: نعم. قال: قرأت القرآن... حم ؟ قال الرجل نعم. قال: أما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال الرجل: فإنكم إياهم ؟ قال نعم. ويقصد الإمام الآية 23 من سورة الشورى (ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات. قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) وأول آيات سورة الشورى (حم). (*)